شامل ضد معظم الجيوش العربية ، بل لان النزاع العربي ـ الاسرائيلي مرتبط ومدموج بشكل وثيق بالوضع الدولي ومع الدول الكبرى . وحتى لو كان الجيش الاسرائيلي قادراً على ذلك ، او سيكون في المستقبل ، فانه لن يكون قادراً على احراز حسم في المستقبل ضد الدول العربية الرئيسيـة ، بسبب تهديدات الدول الكبرى وربما تدخلها المباشر » .

وقد ضرب رابين مثلين عن مدى حرية استعمال الجيش الاسرائيلي كما تجسد في حرب ١٩٤٨ وحرب ١٩٦٧ ، وعن الظروف السياسية السهلة والمريحة التي مكنت من الاحتفاظ بانجازات الحربين حتى الان . من ناحية اخرى تجاهل رابين افتقار اسرائيل الى العنصر البشري : اذ فرضنا ان الدول الكبرى لن تتدخل ، فهل يستطيع الجيش الاسرائيلي حقاً تحقيق الحسم في حربه مع الدول العربية كما يوحي بذلك كلام رابين ؟ وهل يملك هذا الجيش القوة البشرية الكافية لتوزيعه على المساحات الشاسعة التي تشغلها هذه الدول ما دام من المتفق عليه ان الحرب ليست الانتصار في المعركة العسكريـة .. بل الاحتفـاظ بالانجازات ؟ وهنا خلط رابين ، عن قصد او بدون قصد ، بين امانيه وبين التحليل العلمي العسكري . واذا كان هذا التحليل صحيحاً فما هي الاهداف الرئيسية للقوة العسكرية الاسرئيلية ؟ يقول صاحب المقال : « الهدف الاول هو بناء قوة عسكرية تمكن من الدفاع عن الدولة ضد اي هجوم عربي ؛ والهدف الثاني هو نقـل معالجـة حل النـزاع العربي ـ الاسرائيلي من ميدان المعركة الى مائدة المفاوضات .. فالقوة الاسرائيلية هي الضمانة الوحيدة لاقناع العرب بأن طريق الحرب لن تكسبهم الا الهزائم العسكرية ؛ والهدف الثالث هو ضمان استمرار معاهدة السلام مع مصر ، والمعاهدات الاخرى اذا وقعت مستقبلاً .

معنى هذا ان اسرائيل تترك للدول العربية ، وخصوصاً دول المواجهة ، خياراً واحداً ، هو حل النزاع بالطرق السياسية ، اي بالطريقة التي تقبل بها اسرائيل ، وبالشروط التي تلائمها ، وتبقي لنفسها كل الخيارات مفتوحة : السياسية منها والعسكرية . اي السلام في ظل القوة الاسرائيلية ، وفي ظل عجز الطرف الاخر . ومن كل هذا خلص رابين الى النتيجة التالية : « لضرورة ضمان واستمرار مسيرة السلام والمحافظة على انجازاتها ، يجب ألا نقبل اي خفض للقوة العسكرية الاسرائيلية في الثمانينات » .

العمق الاستراتيجي ومشاكله

اما العميد (احتياط) **اهرون ياريف*** ، فقد ركز على مشكلة العمق الاستراتيجي ، في مقال مطول في المجلة ، مبيناً تفاصيل هذا العمق الاستراتيجي والمشاكل التي قد يتسبب بها في حال غياب اتفاقيات سلام مع الدول المجاورة . ويقول ياريف بعد ان عرض برسوم بيانية مفهوم اسرائيل لهذا العمق والمخاطر الناجمة عنه في حال شن اي هجوم عربي : « ان العمق الاستراتيجي هو الخط الأمامي الذي يمكن للدولة ان تحتفظ فيه بقوات عسكرية للدفاع عن نفسهـا . خصوصـاً ان الـوضـع الطبـوغـرافي لاسرائيل ، يتيح للطرف الاخر اقتطاع اجزاء من الدولة ، وبشكل خاص الاطراف ، مثل اصبع الجليل ورأس ايلات ومنطقة القدس » . ولا بد من ان ياريف ، الذي اشتهر بمواقفه الحمائمية ، يريد عن طريق هذا المقال ترويج القناعة بأن المناطق العربية المحتلة تشكل عمقاً استراتيجياً ضرورياً لاسرائيل وان « الاحتفاظ بها » او على الاقل الاحتفاظ بقوات عسكرية اسرائيلية فيهـا أمر ضـروري وحيوي لاسرائيل ، وهذا ما سيتضح بجلاء من خـلال تحليله . فقد قسم ياريف الحدود الى مناطق حسب مواقعها الجغرافية ، وقال : « في الشمال [لبنان] لا تشكل الحدود حواجز طبيعية ، كما ان طبيعة المنطقة غير سهلة وغير مريحة لعمل قوات كبيرة فيها . وهذه الطبيعة يمكن ان تعطي تفوقاً للخصم . اذا كان مستعداً لمواجهة اي هجوم اسرائيلي ضده ، واذا اقام التحصينات والخنادق المناسبة سلفاً ، اضافة الى كل هذا تعطي المنطقة للطرفين سهولة التسلل وعمل القوات المدرعة باحجام معقولة » .

اما بالنسبة للحدود الشمالية الشرقية [مرتفعات الجولان] فإن وادي الرقاد ونهر اليرموك يشكلان

---

* رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية التابـع لجامعة تل ـ ابيب ، وسابقا : رئيس الاستخبارات العسكرية .